والناس اجمعين فلما سبق اعدا الله اليها لا يلقى فيها فوج
الا ذهب فيها ولا يملوها فتقول الست قد اقسمت
لتملانى فيضع قدمه عليها فيقول قد امتلات فتقول
هل من مزيد قط قط قد امتلات وليس فى مزيد وعن
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع
رب العزة وفى رواية رب العزة فيها قدمه فينزوى
بعضها الى بعض وتقول قط قط بعد ذلك ولا يزال فى
الجنة فضل حتى ينشى الله تعالى لها خلقا فيسكنهم
فضول الجنة ولابى خلقا فيسكنهم فضول الجنة
ولابى هريرة نحوه ولا يظلم الله تعالى من خلقه احدا
تنبيه هذا الحديث من متشابه احاديث الصفات
وللعلما فيه وفى امثاله مذهبان احدهما وهو
مذهب جمهور السلف وطايفة من المتكلمين انه
لا يتكلم فى تاويلها بل يفوض بانها حق على ما اراد الله
ورسوله ويجريها على ظاهرها او لها معنى يليق بها
وظاهرها غير مراد المذهب الثانى وهو قول جمهور
المتكلمين انها تتاول بحسب ما يليق به فعلى هذا
اختلفوا فى تاويل الحديث فقيل المراد بالقدم المتقدم
وهو شايع فى اللغة والمعنى يضع الله تعالى فيها من
قدمه لها من اهل العذاب وقيل المراد به قدم بعض

المخلوقين

٤٦٢

المخلوقين فيعود الضمير فى قدمه الى ذلك المخلوق فيعود
الضمير فى قدمه اى ذلك المخلوق المعلوم وقيل يحتمل
ان فى المخلوقات من يسمى بهذه التسمية وخلقوا لها
قال القاضى عياض اظهر التاويلات انهم قوم استحقوها
وخلقوا لها قال المتكلمون ولا بد من صرفه عن ظاهره
لقيام الدليل القطعى على استحالة الجارحة على الله
تعالى وقوله قط قط اى حسبى حسبى وقد تقدمت
ففيها ثلاث لغات اسكان الطاء وكسرها منونة وغير
منونة ولما ذكر النار التى هى دار الفجار وقدمها لان المقام
للانذار اتبعها دار الابرار فقال تعالى مبشرا لهم بانها
مونة الميسور طى منقذ البعد **وازلفت الجنة** اى
قربت بما فيها مع الدرجات والجنات الممتلئة **للمتقين**
اى المتزينين فى هذا الوصف فاذا راوها تاقوا اليها
وتركوا ما كانوا فيه فى الموقف من منابر النور وكثبان
المسك ونحو هذا واما غيرهم من اهل الايمان فقد
يكون لهم غير هذا الوصف فياتى اليها الذين اتقوا
كما مضى فى الزمر وقوله تعالى **غير بعيد** يجوز ان يكون
حال من الجنة ولم يونث لانها بمعنى البستان ولانه
فعيل لا يونث لانه بزنة المصادر قاله الزمخشرى
وتبعه ابن حيان وتقدم الكلام على ذلك فى قوله تعالى
ان رحمة الله قريب من المحسنين ويجوز ان يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)